

## الخاتمة

ظل عبد القاهر مرتبطاً بنظرية النظم في بلاغته ونقده ، وقد رأينا كيف ربط بينها وبين إعجاز القرآن واللفظ والمعنى والتصوير الادبي .

وحيثما ينظر الباحث في كتابيه « دلائل الاعجاز » و « أسرار البلاغة » يجد أن معظم ما بحثه فيهما من الموضوعات التي تحدث عنها السابقون ، ولكن ميزته انه استطاع ان يجمع شتاتها ويوحد بينها في اطار نظريته ، وأن يضع الحدود والرسوم الواضحة والتقسيمات القائمة على استقراء النصوص . وعبد القاهر حينما درس هذه الموضوعات لم يوجد لها بل لاحظها في كلام العرب ودراسات المتقدمين ، وكان فضله الكبير يتجلى في تنظيمها وارجاعها إلى اسس عامة في نظم الكلام ، ولذلك كان له منهجه الواضح فيها . يقول الاستاذ محمد خليف الله أحمد : « وأظهر ما يميز اسلوب المؤلف فيهما منهجه الواضح القائم على الاستقراء الدقيق الشامل من جهة وعلى التحليل العلمي الدقيق من جهة اخرى حتى لتكاد بحوثه فيهما تقرب في دقتها وتسلسل مراحلها من اسلوب العصر الحاضر في بحوثه العلمية » (١) . وقد عدّه المتقدمون مؤسس

---

(١) من اوجوه انفسية ص ١٠٧ .